حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس



مجتمع المنصورة ببلاد السند منذ أوائل القرن الثاني الهجري حتى نهاية الحكم العربي (١٢١ – ٤١٦ هـ / ٧٣٨ – ١٠٢٥ م)

بدر دحيم عبدالله الرشيدي*

عضو هيئة تدريس – كلية الآداب – جامعة الكويت
E-Mail: Dr.bader@outlook.com

المستخلص

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء حول مجتمع مدينة المنصورة قصبة بلاد السند منذ أوائل القرن الهجري حتى نهاية الحكم العربي (١٢١ – ٤١٦ هـ / ٧٣٨ – ١٠٢٥ م) وتحاول الإجابة على تسائل هل كان للفتح الإسلامي لإقليم السند ومجتمع المنصورة أثر في الحياة الاجتماعية أم لا وما مداه إن وجد، وبدأت الدراسة بالتعريف بمدينة المنصورة من حيث موقعها الجغرافي وأصل التسمية وتاريخ النشأ الذي تضاربت حوله المصادر التاريخية، وبعد ذلك تحاول الدراسة الكشف عن أثر العوامل السياسية على الأوضاع الاجتماعية في مدينة المنصورة وما كان من أثر دخول العنصر العربي عليها وتسليط الضوء على التغيرات التي حدثة في مجتمع المنصورة من عادات وتقاليد وتغيير في طبقات المجتمع، والكشف عن عناصر المجتمع الجديد الذي ضم العرب والهنود، وترصد الدراسة واقع المرأة في إقليم السند قبل الفتح الإسلامي والتغيرات التي حدثت لها مع هذا الفتح والتحولات التي حظيت بها من مكانة اجتماعية عالية، وتحاول الدراسة البحث في مظاهر الحياة العامة كالمسكن والملبس والطعام في مجتمع المنصورة وما كان من انتشار للسان العربي بجانب اللسان السندي، ثم تختم الدراسة بأهم النتائج التي توصلت لها

تعريف المنصورة:

قال الإصطخري أن المنصورة مدينة مقدارها في الطول ميل في ميل وأنه يحيط بها خليج من نهر مهران وهي في شبيه بالجزيرة، وهي مدينة حارة يوجد بها النخيل إلا أنها تفتقر لوجود العنب والتفاح والكمثري والجوز بها، ويوجد بها كذلك قصب السكر وبها ثمرة على قدر التفاح تسمى الليمونة شديدة الحموضة ويوجد بها فاكهة تشبه الخوخ يسمونها الانبج تقارب طعم الخوخ [١]، وذكر المقدسي بأن المنصورة هي قصبة بلاد السند وأن بنائها من الخشب والطين وإن الجامع بها من حجر وآجر كبير مثل جامع عمان، ولها أربعة أبواب باب البحر وباب طوران وباب سندان وباب الملتان ولهم نهر يحيط بالبلد وبها مواضع معتدلة الهواء رغم وقوعها في إقليم حار [٢]، وقال العزيزي عنها أنها شديدة الحر كثيرة البق، وأنه بينها وبين الديبل ست مراحل وبينها وبين الملتان اثنتا عشرة مرحلة وإلى طوران خمس عشرة مرحلة [٣].

وقال عنها الإدريسي أنها مدينة كبيرة فيها بشر كثير وتجار مياسير وأموال ماشية وزروع وحدائق وبساتين وإن بنائها باللبن والآجر[٤]، ونجد أن الإدريسي يقدم لنا وصف جديد حول بناء المدينة عن الوصف الذي ذكره المقدسي، ويذكر صادق جودة أن أغلب المصادر قد أجمعت على أن مدينة المنصورة اقيمت في إقليم برهمناباذ القديم وعلى مسافة تقارب الفرسخين من مدينة برهناباذ القديمة، وبما أن الإقليم والمدينة حملا نفس الاسم جعل هذا الأمر بعض المصادر يسمونها برهمناباد، وبما أن المنصورة اقيمت على مقربة من برهمناباذ المدينة ظن بعض المؤرخين أنها هي أو أنها حملت الاسم القديم نفسه فأصبحت تعرف به [٥].

أما عن نشأتها وسبب تسميتها بهذا الاسم فقد أختلف المصادر حول ذلك، فبعض المصادر قالت بوجود المنصورة قبل الفتح الإسلامي والبعض قال بنشأتها بالعصر الأموي والبعض قال بنشأتها بالعصر العباسي، ونجد أن بعض المصادر قالت حول التسمية أن الاسم القديم للمنصورة هو بمنهوا ثم سميت بالمنصورة [٦]، حيث يذكر أبوالفداء أن سبب تسميت المنصورة بهذا الاسم هو أن القائد الذي فتحها قال نصرنا ومن ثم سميت المنصورة [٧] وهذا الرأي يدعم وجود المنصورة قبل الفتح الإسلامي، وكذلك يذكر أبوالفداء رواية أخرى حول سبب التسمية وهو أن عمر بن حفص المعروف بهزارمرد المهلبي بناها في أيام الخليفة العباسي الثاني أبوجعفر المنصور وسماها بلقبه [٨] وهذا الرأي ينفي وجود المنصورة قبل أبوجعفر المنصور ويؤيد الرأي الذي يقول بتأسيسها زمن أبوجعفر المنصور، وبهذا يقدم أبوافداء روايتان مختلفتان حول سبب التسمية وكذلك وقت النشأة، ويذكر شيخ الربوة أن المنصورة بنيت في فترة صدر الإسلام وأسمها بالهندية تاميران وكان موضعها عبارة عن غيضة يحيط بها خليج من نهر مهران [٩]، إلا أن عبدالله الطرازي يرجح أن المنصورة بنيت في أواخر العصر الأموي في عام ١٢١ هـ على يد والي بلاد السند آن ذاك عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي وقد جعل منها عاصمة للحكومة العربية في تلك البلاد، وأصبحت على ذلك الحال طوال فترة الحكم العربي في تلك النواحي، ويرجع سبب التسمية إلى التفاؤل بالنصر للعرب وللإسلام [١٠].

ويؤيد هذه الرواية صادق جودة حيث يشير إلى أنه كان من عادة العرب المسلمين في تلك الفترة خلال فتوحاتهم لا يميلون إلى السكن في داخل المدن التي يفتحونها، وإنما يقومون بالبحث عن مناطق قريبة منها ويتخذونها معسكراً لهم، وبعد فترة من الزمن تعج هذه المعسكرات بالحياة المدنية وتكبر وتتحول إلى مدن ويقصدها الكثير من التجار ومن سكان البلاد التي حولها، وكانت المنصورة قد مرت بهذا السياق من

التحول من معسكر إلى مدينة أصبحت عاصمة الإقليم في بلاد السند وأن الفضل يعود في بنائها إلى عمرو بن محمد بن القاسم عام ١٢١ هـ في خلافة هشام بن عبدالملك (١١)، وفي رواية أخرى تقول أن المنصورة سميت بهذا الاسم على منصور بن جمهور عامل بني أمية حيث أنه لما عزل عن ولاية العراق ذهب للسند وتمكن من الغلبة عليها ونزل العسكر وسماها المنصورة (١٢)، وبهذا تجد الدراسة أن أغلب الروايات تشير إلى أن المنصورة كانت مسكرا قبل تحولها إلى مدينة، وهذا ما كان يدعمه صادق جودة حيث يقول أن المنصورة بنيت في أيام هشام بن عبدالملك الأموي وفي ولاية الحكم بن عوانه الكلبي والي السند وعلى يد عمرو بن محمد القاسم نائب الحكم في السند في حدود عام ١٢١ هـ كما صرحت بذلك أوثق المصادر وأقربها زمنيا إلى عملية البناء وهي روايات البلاذري واليعقوبي ومنم نقل عنهما (١٣).

أثر العوامل السياسية على الأوضاع الاجتماعية في مدينة المنصورة:

مما لا شك فيه الارتباط الكبير ما بين الحياة السياسية وكافة جوانب الحياة الأخرى بما فيها الحياة الاجتماعية وأن أي تغير في الجوانب السياسية سوف يكون له انعكاس كبير على الجوانب الاجتماعية، وهذا ما كان في مجتمع المنصورة بعد الفتح العربي لإقليم السند وبداية الحكم العربي للمنصورة في عام ١٢١ هـ كما اسلفنا سابقاً حيث كان للعرب تأثير كبير منذ دخولهم بلاد السند على يد محمد بن القاسم وزاد هذا التأثير بشكل أكبر بعد استقلال الهباريين بحكم بلاد السند حيث تشكلت ملامح المجتمع السندي في عهدهم، وقبل الخوض في الحديث عن مجتمع المنصورة في ظل الحكم العربي لابد من الحديث عن الحياة الاجتماعية في اقليم السند والهند لتبيان الفروق التي أوجدها الفتح العربي في المنطقة، حيث نجد أن البراهمة وضعوا نظام الطبقات في السند والهند، وجعلوا أنفسهم والنبلاء المحاربين على رأسها، فالجيش يقوده النبلاء في الحرب، والبراهمة يؤيدونه ويشدون من عضده بالدعاء الذي لن يتم له النصر بدونه، وكان هذا الاعتقاد راسخاً في قلب وعقيدة أهل السند والهند، الأمر الذي أعطى البراهمة المكانة العظمى والحظوة الكبيرة في نفوس أهل السند والهند(١٤)، وكانت الفواصل بين هذه الطبقات غير واسعة في بداية حياة أهل السند والهند، إلا أنها أخذت في الاتساع شيئاً فشيئاً على مر الأيام، وبدأت تتشكل ووُضع لها نظام وحدود، وكانت أربع طبقات؛ ضمت الطبقة الأولى طائفة البراهمة؛ وهم رجال الدين أو ما يسمى بالكهان الذين كانت لهم المحبة من باقي الطبقات، وشملت الطبقة الثانية طائفة المحاربين وزوجاتهم وأبنائهم وسميت بالأكشترية، وأما الطبقة الثالثة فقد شملت طائفة المزارعين والتجار، وأطلق عليهم اسم الفيشة، وكان مطلوباً منهم توفير كافة وسائل العيش لطبقتي الكهان والمحاربين، وكانت الطبقة الرابعة التي يطلق عليها اسم الشودرا أسفل الطبقات، وليست لها مهنة خاصة أو عمل ما يعترف به سوى القيام بخدمة الطبقات الأعلى منها في أخس حاجاتها، والتنظيف والأعمال الحقيرة في المجتمع، والتي يأنف أن يعمل بها باقي أهل الطبقات الأخرى، وكان أهل هذه الطبقة من الناس المنبوذين اجتماعياً في الهند، حيث كان على الرجل أن يتزوج من طائفته، أو من طائفة أدنى منه، ولكن في حال قيام أحد الرجال بالزواج من إحدى نساء طبقة الشودرا فإنه يصبح مفضوحاً فيما بين أهل طبقته، ويطرد منها، وبهذا كان لا يتزوج من نساء طبقة الشودرا إلا رجال من طبقة الشودرا (١٥).

ثم حدث بعد ذلك أن جمع البرهمن سبعة من حكمائهم للنظر في أمرهم إلا أن الاختلاف دب فيما بين أهل الهند حول قضية خلقهم، وعلاقتهم بالإله، وتفرقوا إلى سبعين فرقة[١٦]، وتنازعوا فيما بينهم، وتحزبت كل مجموعة مع بعضها البعض، وانفرد كل رئيس بناحية من بلاد الهند والسند، وأصبح لكل من السند وقشمير والقنوج والمانكير ملك خاص بكل ناحية، وكانت المانكير هي الحوزة الكبرى من بين باقي المناطق، وكان يطلق على ملكها اسم البلهري، وهو يعد أول ملك من ملوك الهند سمي بهذا الاسم، ثم أصبح بعد ذلك يطلق على كل من يتولى الملك على هذه الحوزة الكبرى حتى عام ٣٣٢ هـــــ / ٩٤٣ م، وهو وقت تدوين المسعودي لكتابه مروج الذهب [١٧].

وبما أن مثل هذا التنظيم الطبقي يتنافى مع القيم الإسلامية فكان من الطبيعي أن لا يقبل أصحاب السلطة الجديدة وهم المسلمون العرب بمثل هذا التنظيم وكذلك من البديهي أيضاً أن يحاول أصحاب الطبقات المظلومة والمحتقرة في التنظيم الطبقي القديم الخروج منه والتمسك بما جاءت به تعاليم الإسلام من إقرار للمساواة ومحاربة الطبقية مع إبقاء وجود نظام الطبقات التنظيمي المفتوحة في المجتمع المسلم والتي يتمكن من خلالها كافة أفراد المجتمع الدخول في الطبقات الأخرى مثل ما كان من دخول بعض طبقة الرقيق بعد تحريرهم إلى طبقة الفقهاء نظير الجهد الذي بذلوه في دراسة العلم الشرعي أو الوصول إلى طبقة الحكام كما حدث مع المماليك في مصر، وهذا ما حدث في مجتمع المنصورة حيث مثلت مجتمع جديد يضم طبقات مغايرة لما كان في الماضي حيث أحتلت الطبقة الولاة والأعيان والعلماء قمة الهرم الطبقي في ذلك المجتمع وضمت كبار العلماء والقضاة والأعيان ورؤساء الدواوين وقواد الجيش كما كانت تضم أيضاً بعض الشخصيات الكبيرة من أهل السند كالوزراء والمستشارين سواء السياسيين أو العسكريين أو الاقتصاديين وبعض من أنضم للإسلام من أهل السند [١٨]، وكان الولاة العرب في بداية الأمر وخصوصاً في العصر الأموي لم يهتموا بزخرف الحياة ومظاهر الزينة في السكن حيث كانت حياتهم تميل نحو البساطة أكثر، إلا أن الوضع تغير في العصر العباسي حيث توجه الولاة والحكام نحو السكن في البيوت العظيمة والجميلة والمزينة بالبساتين، وكان الحكام في العصريين الأموي والعباسي يرتدون الملابس العربية من الجلاليب الواسعة والعباءات والعمم الكبيرة والتي يحاكون بها التقاليد الرسمية للخلفاء والأمراء العرب، وحين استقل عمر بن عبدالعزيز الهباري والي المنصورة بالحكم بعد منتصف القرن الثالث الهجري عن الخلافة العباسية اقتصاديا وشبه سياسياً، تغير الوضع أكثر حيث بدأ الولاة العرب ببلاد السند يلقبون بالأمراء ثم بالسلاطين والملوك وأصبحوا يقلدون ملوك الهند العظام في بعض ملابسهم الخاصة في زيهم من حيث تطويل الشعر ولبس القراطق والحلي المذهب بالفصوص من الألماس والياقوت وكذلك في التقاليد الرسمية كالخروج إلى الحفلات أو الصلاة راكبين الفيلة وحولهم يسير الحشم والخدم والعبيد بالأعلام والطبول والمزامير [١٩].

يأتي بعد ذلك الطبقة المتوسطة والتي بدورها كانت منقسمة إلى فئتان طبقة متوسطة عالية المستوى وضمت التجار وملاك الأراضي وأصحاب المصانع والعلماء والذين تمتعوا بالرفاهية التي جعلت منهم في مستوى معيشي مقارب بشكل كبير لأصحاب الطبقة الأولى [٢٠]، وكانت الفئة الثانية هي الطبقة المتوسطة المنخفضة المستوى أو العادية والتي ضمت بدورها أصحاب المهن وصغار التجار وصغار الموظفين الحكوميين وطلاب العلم وأفراد الجيش وكانت بالطبع تختلف أزيائهم ومساكنهم عن الطبقة المتوسطة العالية لاختلاف الدخل بينهما [٢١].

يأتي بعد ذلك الطبقة العامة والتي تعتبر الشريحة الأكبر من بين جميع الطبقات والأقل مستوى في مجتمع المنصورة وإقليم السند بشكل عام وضمت بدورها الحرفيين وعمال البريد وصغار الفلاحين الذين يمتلكون أراضي زراعية بسيطة وصغيرة في مساحتها والفلاحين الذين يعملون بالأجرة والخدم والجواري والعبيد (٢٢)، والجديد في أن هذه الطبقة في ظل مجتمع المنصور الجديد تمتعت بالكثير من الحقوق التي حفظت لهم كرامتهم كفئة من فئات المجتمع رغم دخولهم البسيطة المتدنية من أعمالهم التي كانوا يمارسونها والتي لم توفر لهم إلا حد الكفاف من العيش الاقتصادي (٢٣).

وكان مجتمع المنصور يضم العديد من العناصر التي امتزجت مع بعضها البعض، وكان العنصر العربي يحتل المكانة المرموقة من بين عناصر المجتمع وخصوصا في أيام الدولة الهبارية حيث كان حاكم المنصور منهم وشكلوا سادة المجتمع رغم قلت عددهم مقارنتاً بأعداد العناصر الأخرى وخصوصاً العنصر السندي الذي شكل الغالبية العظمى من مجتمع المنصورة (٢٤)، وكان وجود العرب في مجتمع المنصورة أو إقليم السند تشكل مع بداية الفتوح الإسلامية لهذا الإقليم في عهد القائد محمد بن القاسم عام ٩٢ هـــ/ ٧١٠م(٢٥)، واستمرت هجرات العرب لهذا الإقليم في عهد ولاتها سواء في العصر الأموي أو العباسي إلا أن الهجرات العربية لهذا الإقليم انحسرت بسبب استقلال الهباريين بحكم المنصورة عام ٢٤٠ هـ / ٨٥٥ م (٢٦)، وكان العنصر الثاني من أهل السند وهم بطبيعة الحال سكان البلد الأصليين ويشكلون الغالبية العظمى من المجتمع في إقليم السند إلا أن عددهم كان أقل من العرب في المنصورة (٢٧)، واستفاد منهم عمر بن عبدالعزيز الهباري بشكل كبير في بناء مجتمع دولته حيث ولاهم العديد من المناصب الإدارية ولم يفرق بينهم وبين العرب في المعاملة (٢٨)، ونتيجة لهذه المعاملة تأثر العنصر السندي بالعنصر العربي وأعتنق الكثير منهم الدين الإسلامي وتعلموا اللغة العربية مما ساعد في انتشار اللغة العربية إلى جانب السندية في إقليم السند (٢٩)، وكان العنصر الثالث من الزط والميد وهم من السكان الأصليين في بلاد السند حيث قال المسعودي عن الميد أنهم منتشرون في العديد من قرى المنصورة (٣٠)، وكان عملهم في حرفة الرعي وممارسة القرصنة ولهذا كانوا يصنفون من الطبقات المتدنية الأمر الذي جعل منهم ناقمين لهذا النظام الطبقي ومتطلعين لأي فرصة للخلاص منه وهذا ما يفسر دخول العديد منهم للدين الإسلامي الذي كان يتيح لهم الخلاص من ذلك النظام الطبقي القديم والانخراط في المجتمع الإسلامي الذي لا يحتقر الطبقات مهما كان مستواها الاقتصادي، وظل عدد قليل منهم على ديانتهم السابقة وهي البوذية (٣١)، أما الزط فكانوا من مكونات المجتمع في إقليم السند في أيام الهباريين وكان جل غذائهم يعتمد على السمك وطير الماء (٣٢)، وتمتع الزط في المجتمع الهباري بجو من التسامح والحرية الدينية والعدالة الاجتماعية والمساواة (٣٣)، وكان هناك عناصر أخرى في مجتمع المنصورة مثل السيابجة الذين كان لهم دور فعال في الجيش الإسلامي وكان لهم تأثير في مجتمع المنصورة، والأحامرة والذين عرفوا بهذا الاسم نسبة لزيهم الذي كان باللون الأحمر واستخدامهم الصبغة الحمراء، والتكاكرة الذين عملوا في القرصنة البحرية وكانوا أحد مكونات جيش داهر ملك الهند، والبياسرة وهم قوم من السند يؤجرون أنفسهم للخدمة في السفن وكان لهم صلات كبيرة بالتجار العرب والأساورة ويعدون من أبناء الطبقات العليا (٣٤).

العادات والتقاليد:

من الطبيعي أن تختلف العادات والتقاليد من بلد إلى آخر وتكون هذه العادات والتقاليد مرتبطة بعدة مؤثرات مثل الدين وطبيعة المجتمع نفسه على سبيل المثال، وكذلك من الطبيعي أن يؤثر الإنسان ويتأثر بمن حوله وهذا ما حدث في مجتمع المنصورة منذ الفتح الإسلامي لبلاد السند حيث كان للمجتمع السندي عاداته وتقاليده الخاصة التي بدأت تتأثر بالمد الإسلامي حيث منذ عام ٩٢ هـــ / ٧١٠ م حيث حرص المسلمون على نشر العادات والتقاليد الإسلامية العربية في مجتمع السند بشكل عام وفي المنصورة عاصمة الحكم الهباري وساعدهم في ذلك دخول العديد من سكان السند في الإسلام فأصبحت العادات والتقاليد مزيج ما بين الإسلامية والسندية حيث تأثر العرب، كذلك ببعض العادات والتقاليد السندية وخصوصا في الجوانب الخاصة بالأطعمة واللباس والسكن [٣٥]، وفي هذا السياق يؤكد المقدسي على تغلل العادات العربية الإسلامية في المجتمع السندي وتأثرهم بها حيث قال عن مجتمع المنصورة بأنه لا يوجد به زنا ولا شرب للخمر وأنه يعاقب كل من يقوم بهذه الأفعال، وأنه انتشرت الفضيلة في ما بينهم فلا غش في البيع ولا يبخسون في الكيل وهذه من العادات الإسلامية الأصيلة، وحول والمرأة قال أنه لا يشاهد الفرد أي من النساء تخرج متجملة إلى السوق ولا يتحدث إليها أحد علانية [٣٦]، ومن هذا ترى الدراسة مدى تأثير المجتمع العربي الإسلامي في مجتمع المنصورة حيث غيرت من عاداته الكثير والكثير مع التأكيد على بقاء بعض العادات والتقاليد الخاصة بالجماعات التي بقيت على دينتها البوذية وحافظة على تقاليدها القديمة وهذا ما لم يتدخل به الإسلام من منطلق الحرية الدينية والثقافية بشرط ممارستها في المعابد أو البيوت بعيدا عن الشارع والأماكن العامة، ومن هذه العادات قيام البعض بتخريم الأذن ولبس الزينة فيها كالحلق وتزين الرجال وممارسة بعض العلاقات الغير شرعية والتي تعد غير مستنكره في ثقافتهم وشرب الخمر وعبادة البقر وحرق الموتى [٣٧]، ويذكر كذلك الإصطخري بأن مجتمع المنصورة في كثير من عاداته وتقاليده يشبه مجتمع العراق [٣٨]، وهذا ما يؤكد مدى التأثير الذي أحدثه الفتح العربي الإسلامي في تغيير صورة مجتمع المنصورة حتى أصبحت مشابهة لمجتمع العراق.

المرأة في مجتمع المنصورة:

قبل الحديث عن مكانة المرأة في مجتمع المنصورة أو مكانتها في إقليم السند بشكل عام لابد من تسليط الضوء قليلاً على وضعها الاجتماعي قبل الفتح العربي لتبيان الفرق الذي أحدثه هذا الفتح، حيث كانت المرأة في إقليم السند بشكل عام قبل الفتح الإسلامي لا تتمتع بالكثير من الحقوق بل كانت تعاني بشكل كبير من الاحتقار والامتهان الذي كان يمارسه المجتمع تجاهها فلم يكن لها أي رأي في حال زواجها وتكون ملزومة بخدمته وطاعته ولا يحق لها الزواج بعد موته وتصبح عنصر غير فاعل بالمجتمع وغير مرحب بها مما يجعل الكثير منهن يقمن بإحراق نفسهن بعد موت زوجها كخيار أفضل من البقاء مع مجتمع يحتقرها وينبذها[٣٩] حيث كانت المرأة التي ترفض أن تحرق مع زوجها وتفضل الحياة ينظر لها نظرة ازدراء واحتقار وتكون منبوذة اجتماعيا، وهذا وضع اجتماعي سيئ جدا عانة منه المرأة في إقليم السند لفترات طويلة، ولكن وضع المرأة تغير بعد الفتح الإسلامي وخصوصاً خلال عهد الدولة الهبارية حيث تمتعت النساء بالكثير من الحقوق التي لم تكن تحلم بها في مجتمعها القديم ومنها نظرة المجتمع لها نظرة احترام نابعة من التعاليم الإسلامية التي كرمت المرأة في كثير من المواطن، وأصبح لها الحق في التعبير عن رأيها في كثير من الأمور والتي منها حقها في اختيار الزوج والحياة

معه بكرامة ومشاركته الرأي في كثير من الأمور وكذلك لها الحق في الانفصال منه والزواج من رجل آخر، وكافة الحقوق التي أقرها الشرع للمرأة كالميراث والنفقة على سبيل المثال(٤٠)، كذلك تأثرت بعض النساء من الطائفة الهندوسية بالمرأة المسلمة وطريقة لباسها حيث لبس العديد من نساء الهندوس الحجاب المأخوذ من لباس المرأة المسلمة حيث كانت نساء الهندوس غير محتجبات، وكان لباس المرأة المسلمة معد لها بطريقة يسمح لها بسهولة الحركة أثناء الصلاة وكانت تغطي الجسم بأكمله(٤١)، وحظيت المرأة في المجتمع السندي وفي مجتمع المنصورة في العصر الهباري بالمشاركة في كثير من الأصعدة منها مشاركتها في الحياة العلمية حيث عمل بعضهن في مهنة الطب وشاركن البعض منها في مجال الأدب فوجدت العديد من الشاعرات في المجتمع السندي، وعملن في العديد من المهن كالعمل في مجال الخبز والنبيذ على سبيل المثال(٤٢).

مظاهر الحياة العامة:

المسكن

كانت مواد البناء مختلفة عن بعضها البعض في إقليم السند وف المنصورة في العصر الهباري ويرجع ذلك لتنوع المواد الأولية المتوفرة للبناء وللمستوى الاقتصادي لصاحب السكن، حيث كانت المساكن تبنى من الحجارة والجص والآجر والطين وأخشاب الساج (٤٣)، وكانت مدينة المنصورة مبنية على الطراز الإسلامي وكان للهباريون دور كبير في توسعت وتطوير مبانيها حتى أصبحت شبيه بدمشق (٤٤) وكان هناك اختلاف ما بين مساكن طبقات المجتمع السندي في العصر الهباري حيث كانت الطبقة العليا تسكن في القصور الفخمة والمزخرفة والتي تكون مبنية من الحجر والخشب والمحاطة بالحدائق والمزارع الجميلة وكان القصر يتكون من عدة غرف ويكون فيها أنواعاً من الأرائك وزينوا جدرانها بالرسومات ذات اللون الأزرق واللون السمني المائل للصفرة (٤٥)، أما أفراد الطبقة الوسطى ذوي المستوى العالي فقد كانت مساكنهم في بيوت كبيرة مبنية من الحجر ومزخرفة إلا أنها أضيق وأقل من مساكن الطبقة العليا سالفة الذكر، في حين كان يسكن أصحاب المستوى العادي من الطبقة المتوسطة في مساكن متواضعة مبنية من الطوب اللبن(٤٦)، وأما أصحاب الطبقة العامة فقد كانت مساكنهم مبنية من الخشب أو الخوص وتشبه إلى حد كبير الأكواخ(٤٧)، وكان الولاة العرب قبل بناء المنصورة يقيمون في معسكرات والقلاع التي تكون خارج المدن السندية ولا يختلطون بهم وكانوا لا يدخلون المدن السندية إلا في يوم الجمعة لأداء الصلاة بالمسجد الكبير، وكان بعض الولاة الأمويين الذين لم يرغبوا بالسكن بالمعسكرات والقلاع سكنوا المدن السندية في بيوت عادية اتسمت بالبساطة(٤٨)، إلا أن هذا الوضع تغير في العصر العباسي حيث سكن الولاة والحكام المدن الكبيرة وشيدوا البيوت الكبيرة والقصور الجميلة المحاطة بالبساتين والحدائق وكانت تعج هذه القصور بالعدد الكبير من الخدم والحشم والعبيد، وكان بها مجلس يحضره العديد من العلماء والأدباء والشعراء(٤٩).

الملبس

كان الحكام والولاة خلال فترة العصر الأموي والعباسي يرتدون الملابس العربية مثل الجلاليب الواسعة والعباءات والعمم الكبيرة ويحاكون في ملابسهم وتقاليدهم الرسمية بالخلفاء والأمراء العرب إلا أن هذا الوضع تغير منذ منتصف القرن الثالث الهجري لما استقل عمر بن عبدالعزيز الهباري والي المنصورة بحكم بلاده عن دار الخلافة العباسية

اقتصاديا وشبه سياسياً حيث بدأ الولاة يقلدون ملوك الهند في لباسهم[٥٠]، ويذكر الإصطخري أنه كانت الطبقة الحاكمة في المنصورة (الهباريين) رغم تمسكهم بالدين إلا أنهم في لباسهم كانوا يجارون لباس الرجوات الهنود مع التأكيد في أن العامة من الناس كان لباسهم مثل لباس أهل العراق[٥١]، وكذلك كان الهباريون يطيلون شعورهم ويرتدون الجلباب مثل ما كان يفعل رجوات الهند[٥٢]، إلا أن بعض القبائل السندية لم تتأثر بالزي العربي مثل قبيلة الزط وقبيلة الميد التي حافظة على زيها القديم حيث كانوا يرتدون زياً موحد يتميزون به عن غيرهم وهو عبارة عن جلباب وإزار من قماش أسود اللون يتميز بالخشونه والثقل وكانوا يضعون على أكتافهم مناديل من نفس القماش، وكانوا لا يرتدون الملابس الملونة ولا أي نوع من الطاقية كغيرهم ويكشفون عن كرؤوسهم[٥٣]، إلا أن هناك حقيقة يقر بها الجميع وهي أنه رغم الاختلاف الكبير في الأزياء والملابس ما بين طبقات المجتمع السندي في العصر الهباري إلا هذا الاختلاف لم يكن ناجم عن تمييز عنصري أو طبقي أو طائفي إنما كان ناجم عن الوضع الاقتصادي لكل طبقة ومقدرتها المادية على الشراء، وخير دليل على ذلك هو ارتداء المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى نفس الزي، ولم يكن هناك فرض على طبقة معينه أن ترتدي زي معين أو موحد[٥٤].

الطعام

يذكر الجاحظ تميز أهل السند في فن الطبخ وإنهم من أمهر الناس في ذلك حيث يقول لا يوجد في العبيد أطبخ من السند، وقد تنوعت الخيرات في إقليم السند سواء كانت محلية أو مجلوبة من الخارج وكان اعتمادهم في الغذاء قائم على الأرز والقمح والذرة والعدس واستخدمت التوابل بالطعام بكثرة وكانوا يفضلون لحوم الماعز والبقر ويستخدمونها بكثرة ويعد السمك من الأغذية التي نقلت للعرب في عصر الهباريين حيث أعجب أمراء العرب بالسمك الهندي[٥٥]، وكانت عادات أهل السند وتقاليدهم في آداب الطعام قريبة إلى حد كبير من العادات والتقاليد العربية في نظام الطعام وإكرام الضيف ويرجع سبب ذلك إلى تأثر أهل السند بالعادات العربية[٥٦]، وكانوا يستخدمون السواك قبل الطعام وبعده وكذلك يستخدمون ورق التنبول الذي ينقي الفم ويساعد على الهضم ويطيب النكهة ويجعل لون الأسنان يميل للحمرة ويجعل رائحة الفم طيبة[٥٧].

انتشار اللغة العربية في مجتمع المنصورة:

ساهمت اللغة العربية في إثراء مجتمع المنصورة من الناحية العلمية بشكل كبير واجتذبت اللغة العربية بشكل كبير كثير من أبناء مجتمع المنصورة والمجتمع السندي بشكل عام وحرصوا على تعلمها لكثير من الاسباب لعل من أهمها أنها أصبحت لغة الدولة الرسمية مما جعل كثير من أبناء الطبقات العليا يتعلمونها للتعامل مع الحكومة العربية، وكانت كذلك ولغة الدين الجديد لهم وهو الإسلام، وكذلك اجتذبت اللغة العربية علماء المنصورة الذين عكفوا على تعلمها ومعرفة أسرارها وقواعدها وبرز منهم في هذا المجال أبي معشر نجيح السندي (ت ١٧٠ هـ / ٧٨٩ م) صاحب كتاب فن المغازي وأبو فالح بن يسار السندي (ت ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م) صاحب قصائد رائعة بالعربية[٥٨]، وذكرت العديد من المصادر التاريخية انتشار اللغة العربية في مجتمع المنصورة وما كان لها من انعكاس جيد على ذلك المجتمع فيذكر المسعودي الذي زار السند عام (٣٠٣ هـ / ٩١٥ م) وجود كثير من العلماء العرب الكبار الذين حرصوا على نشر اللغة العربية وان أهل السند بشكل عام يحرصون على تعلمها [٥٩]، ويذكر ابن حوقل الذي زار بلاد السند عام ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م) أن اللغة العربية كانت مستعملة حتى منتصف القرن الرابع الهجري في الدوائر الحكومية ودور القضاء والأسواق التجارية وكانت اللغة المفضلة عند

الخواص[٦٠]، ويذكر الطرازي أن اللغة العربية ظلت في المنصورة حتى القرن الخامس الهجري اللغة الرسمية المستعملة في الدواوين وكانت لغة الطبقة الحاكمة والعلماء والخواص من أهل المنصورة، وحرص كثير من العامة في مجتمع المنصورة على بالاهتمام بها والتحدث بها[٦١]، وكان هناك أيضاً امتزاج ما بين اللغة السندية والعربية حيث كانت هناك بعض الكلمات السندية التي تنطق بالعربية كما تنطق بالسندية وخصوصاً أسماء السلع والبضائع التي كان يجلبها العرب من بلاد السند كالصندل والمسك والكافور والزنجبيل والنارجيل وغيرها من الكلمات السندية مثل سندي وهندي ومهند وفي المقابل انتشرت بعض الألفاظ العربية في اللغة السندية كبعض الإضافات التي ألحقها العرب للغة السندية مثل عود هندي وقسط هندي وتمر هندي وأدى هذا الامتزاج إلى تقدم علوم اللغة والأدب في بلاد السند في العصر الهباري وخلق مصطلحات جديدة في مجتمع المنصورة[٦٢]، ويذكر الدكتور فيصل حافظ أن اللغة السندية كانت تسير جنباً إلى جنب اللغة العربية في المنصورة في عهد العرب وأن اللغة العربية كانت لغة الدوائر الحكومية والخواص وأن اللغة السندية كانت لغة العوام ويستند في ذلك إلى ما ذكرته العديد من المصادر التي زار أصحابها إقليم السند[٦٣]، وكان الانتشار الاكبر للغة العربية في العهد العباسي ويرجع السبب في ذلك إلى قيام العرب بإنشاء مدن جديدة وبناء المساجد فيها وكثرة العلماء العرب وكذلك العلماء من أهل السند والذين كانوا يتقنون اللغة العربية وإقبال العديد من أهل السند على الدخول في الإسلام وتعلمهم تعاليم الدين الإسلامي من خلال تعلم العربية على يد العلماء في المساجد[٦٤].

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن مدينة المنصورة تعود في نشأتها إلى عام ١٢١ هـــ على يد عمرو بن القاسم الثقفي في خلافة هشام بن عبدالملك، وتؤكد الدراسة في أن الجوانب السياسية كان لها أثر كبير على الجوانب الاجتماعية حيث تأثر المجتمع السندي بعد الفتح الإسلامي بالعادات والتقاليد الإسلامية وبلا شك أن بعض الطبقات التي كانت تعاني من الاضطهاد ومن العنصرية والطبقية الظالمة التي كانت موجودة في المجتمع السندي قبل الفتح الإسلامي وجدت في المجتمع المسلم الجديد فرصة للخروج إلى مجتمع مفتوح الطبقات يستطيع أي فرد فيه الانتقال من طبقة إلى أخرى كأفراد العامة الذين يجتهدون بالعلم من الممكن أن يكونوا في طبقة الفقهاء على سبيل المثال، وكذلك يحترم هذا التنظيم الطبقي جميع الطبقات على اختلاف مستواها التعريفي التنظيمي وليس الطبقي العنصري، مع التأكيد على أن الحكام المسلمين لم يجبروا أحد على الدخول في الإسلام أو الخروج من النظام الطبقي القديم أو تغييره حتى بدليل بقاء ذلك التنظيم الطبقي القديم وبقاء بعض ممن لم يدخلوا الإسلام في ذلك الوضع الطبقي، وترصد الدراسة أن التغير الاجتماعي في منطقة السند والمنصورة تحديداً مر بثلاث مراحل الأولى كانت في العصر الأموي وكان تأثير الفتح الإسلامي كبير جداً على إقليم السند وعلى المنصورة، ومن ثم زاد هذا التأثير في المرحلة الثانية في العصر العباسي إلا أنه كان متبادلاً حيث تأثر المسلمين ببعض التأثيرات السندية والهندية، وأما المرحلة الثالثة فقد كانت خلال العصر الهباري الذي وصلت فيه التأثيرات الاجتماعية المتبادلة إلى منتهاها ما بين المسلمين وأهل السند مع التأكيد في أن التأثيرات الاجتماعية الإسلامية هي الأكثر بطبيعة الحال حيث انعكست على المظاهر الاجتماعية من مسكن وملبسه وأطعمة ومن انتشار للسان العربي في تلك النواحي بشكل واسع، وترى الدراسة أن الفتح الإسلامي لإقليم السند رفع من مكانة المرأة في ذلك المجتمع الذي كان يحتقرها ولا يمنحها أي حق من حقوقها حيث تمتعت المرأة في ظل المجتمع المسلم خلال فترة الدراسة بالكثير من الحقوق والحريات الأمر الذي أدى إلى تفاعل هذه المرأة في كثير من جوانب الحياة الاقتصادية والادبية والعلمية في مجتمع السند ومجتمع المنصورة.

Abstract

El Mansoura society from the second century hijri until the end of the Arabic rule (121-416/738-1025)

By Bader Dahim Abd Allah

The study aims to shed light on the community of the city of Mansoura, the main city of the Land of Sind, from the beginning of the Hijri century until the end of Arab rule (121 - 416 AH / 738 - 1025 AD). This study tries to answer the question whether the Islamic conquest of Sindh and the Mansoura community had an impact on social life or not and what Its extent, if any, and the study began with defining the city of Mansoura in terms of its geographical location, origin of name, and the date of origin, about which historical sources contradicted, and then the study tries to reveal the impact of political factors on social conditions in the city of Mansoura and what was the impact of the entry of the Arab element on it and shed light on the changes The habits and traditions that occurred in Mansoura’s society and the change in the strata of society, revealing the elements of the new society that included Arabs and Indians, and the study monitors the reality of women in the Sind region before the Islamic conquest and the changes that occurred to them with this conquest and the transformations that they received from a high social position, and it tries to research the aspects of public life such as housing, clothing, and food in the Mansoura community, and what was the spread of the Arabic language beside the Sindi language, then the study concludes with the most important results That found out.

الهوامش

[١] – الإصطخري أبو اسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي: المسالك والممالك، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤ م، ص ١٧٣.

[٢] – المقدسي أبوعبدالله محمد بن أحمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الثالثة، ١٩٩١ م، ص ٤٧٩.

[٣] – العزيزي الحسن بن أحمد المهلبي: المسالك والممالك، تحقيق تيسير خلف، بدون طبعة، بدون تاريخ، ص ١٣٣.

[٤] – الإدريسي محمد بن محمد بن عبدالله الطالبي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـــ، الجزء الأول، ص ١٦٨.

[٥] – صادق أحمد جودة: مدينة المنصورة في ظل الدولة الهبارية بالسند، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـــ، ص ١٣.

[٦] – فيصل حافظ: قراءات جديدة في تاريخ الهند وحضاراته في العصر الإسلامي، الكويت، مركز طروس، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠ م، ص ٧٦.

[٧] – أبو الفداء عماد الدين اسماعيل محمد: تقويم البلدان، بيروت، دار صادر، ص ٣٧٧.

[٨] – أبوالفداء: المصدر السابق، ص ٣٧٧.

[٩] – شيخ الربوة شمس الدين أبي عبدالله الانصاري: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بدون طبعة وبدون تاريخ، ص ١٧٥.

[١٠] – عبدالله مبشر الطرازي: موسوعة التاريخ الإسلامي والنهضة الثقافية لبلاد السند والبنجاب في صدر الإسلام والعصريين الأموي والعباسي، جدة، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣ م الجزء الثاني، ص ٦٧٠.

[١١] – صادق أحمد جودة: المرجع السابق، ص ٥.

[١٢] – الأندلسي أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز: المسالك والممالك، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢، الجزء الأول، ص ٢٧٣. صادق جودة، المرجع السابق، ص ١١.

[١٣] – صادق جودة: المرجع السابق، ص ١١

[١٤] – أحمد الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وباكستان وحضارتهم، القاهرة، نهضة الشرق، الطبعة الثالثة، ١٩٧٠، ص ٧.

[١٥] – البيروني محمد بن أحمد: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تحقيق: على صفا، عالم الكتب، لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م، ص ٧٠، ٧١. عبدالمنعم النمر: تاريخ الإسلام بالهند، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠، ص ٢٨، ٢٩.

[١٦] – البكري أبو عبيد: المسالك والممالك، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري، الدار البحرينية تونس، وزارة الثقافة، الجزء الأول، ص ٢٤٢.

[١٧] – المسعودي أبي الحسن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق عبدالأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ١٩٩١، الجزء الأول، ص ١٧٩.

[١٨] – عبدالله الطرازي: المرجع السابق، الجزء الثاني، ص ٥٣٥.

[١٩] – عبدالله الطرازي: المرجع السابق، الجزء الثاني، ص ٥٣٨.

[٢٠] – الإدريسي: المصدر السابق، الجزء الأول، ص ١٧٠.

[٢١] – المقدسي: المصدر السابق، ص ٤٨٣.

[٢٢] – ابن خرداذبة أبوالقاسم عبيد الله: المسالك والممالك، ليدن، مطبعة بريل، ص ١٥٣.

[٢٣] – الاصطخري: المصدر السابق، ص ٣٧٣.

[٢٤] – صادق جودة: المرجع السابق، ص ٤١.

[٢٥] – البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، بيروت، دار الهلال، ١٩٨٨، ص ٤٢٧.

[٢٦] – اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بم واضح: تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، الجزء الثاني، ص ٤٩٠.

[٢٧] – المقدسي: المصدر السابق، ص ٤٨٠.

[٢٨] – أحمد الساداتي: المرجع السابق، ص ٥٩.

[٢٩] – أحمد الساداتي: المرجع السابق، ص ١١.

[٣٠] – المسعودي: المصدر السابق، الجزء الأول، ص ١٦٩.

[٣١] – إبراهيم عطاالله البلوشي: ديبل عند الفتح الإسلامي، مجلة كلية الآداب، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، ص ٣.

[٣٢] – ابن حوقل أبي القاسم النصيبي: صورة الأرض، بيروت، دار صادر، ص ٣٢٨.

[٣٣] – إبراهيم البلوشي: المرجع السابق، ص ٣.

[٣٤] – محمد حين الباشا: المرجع السابق، ص ١٥٤.

[٣٥] – عبدالله الطرازي: المرجع السابق، الجزء الثاني، ص ٥٥٨.

[٣٦] – المقدسي: المصدر السابق، ص ٤٨١.

[٣٧] – المسعودي: المصدر السابق، الجزء الأول، ص ٢١٠.

[٣٨] – الإصطخري: المصدر السابق، ص ١٧٣.

[٣٩] – أحمد الساداتي: المرجع السابق، ص ٣٣.

[٤٠] – عبدالله محمد جمال الدين: التاريخ والحضارة الإسلامية في الباكستان أو السند والبنجاب إلى آخر فترة الحكم العربي، القاهرة، دار الصحوة، الطبعة الأولى، ١٩٩١ م، ص ١٨٢.

[٤١] – عصام الدين عبدالرؤف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٠، ص ٢٥٦.
[٤٢] – ابن المعتز عبدالله بن المعتز: البديع، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٢، الطبعة الثالثة، ص ٣١.
[٤٣] – محمد حسن الباشا: المرجع السابق، ص ١٦٥.
[٤٤] – المقدسي: المصدر السابق، ص ٤٧٩.
[٤٥] – محمد حسن الباشا: المرجع السابق، ص ١٦٦.
[٤٦] – صادق جودة: المرجع السابق، ص ٤٤.
[٤٧] – ابن حوقل: المصدر السابق، الجزء الثاني، ص ٣٢٣.
[٤٨] – عبدالله الطرازي: المرجع السابق، الجزء الثاني، ص ٥٣٧.
[٤٩] – المسعودي: مروج الذهب، الجزء الأول، ص ٣٨٠.
[٥٠] – عبدالله الطرازي: المرجع السابق، الجزء الثاني، ص ٥٣٧.
[٥١] – الإصطخري: المصدر السابق، ص ١٧٣.
[٥٢] – أبوالمعالي أطهر المباركبوري: الحكومات العربية في السند والهند، ترجمة عبدالعزيز عزت، السعودية، ١٩٨٣، ص ٧٣.
[٥٣] – عبدالله الطرازي: المرجع السابق، الجزء الثاني، ص ٥٦٠.
[٥٤] – محمد حسن الباشا: المرجع السابق، ص ١٦٤.
[٥٥] – محمد حسن الباشا: المرجع السابق، ص ١٦٢.
[٥٦] – عبدالله الطرازي: المرجع السابق، الجزء الثاني، ص ٥٦٢.
[٥٧] – محمد حسن الباشا: المرجع السابق، ص ١٦٣.
[٥٨] – فيصل سيد طه حافظ: الحركة العلمية في مدينة المنصورة ببلاد السند منذ إنشائها حت نهاية الحكم العربي، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ٢٠١٢، ص ١٣.
[٥٩] – المسعودي: المصدر السابق، الجزء الأول، ص ٣٧٨.
[٦٠] ابن حوقل: المصدر السابق، ص ٢٢٦.
[٦١] – عبدالله الطرازي: المرجع السابق، الجزء الأول، ص ٣٤٣.
[٦٢] – محمد حسن الباشا: الممالك والإمارات العربية في شبه القارة الهندية، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠، ص ٢٠١.
[٦٣] – فيصل حافظ: تاريخ الهند وحضاراته، ص ٩٣.
[٦٤] – عبدالله الطرازي: المرجع السابق، الجزء الأول، ص ٣٤٥.

المصادر

– الإدريسي محمد بن محمد بن عبدالله الطالبي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ. (ت ٥٦٠)
– الإصطخري أبو اسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي: المسالك والممالك، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤ م. (ت ٣٤٦ هـ)
– الأندلسي أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز: المسالك والممالك، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢. (ت ٤٨٧ هـ)
– البكري أبو عبيد: المسالك والممالك، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري، الدار البحرينية للكتاب، تونس، وزارة الثقافة. (ت ١٠٩٤ هـ)
– البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، بيروت، دار الهلال، ١٩٨٨م. (ت ٢٧٩ هـ)
– البيروني محمد بن أحمد: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تحقيق: على صفا، عالم الكتب، لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م. (ت ١٠٤٨ هـ)
– ابن حوقل أبي القاسم النصيبي: صورة الأرض، بيروت، دار صادر. (ت ٣٨٠ هـ)
– ابن خرداذبة أبوالقاسم عبيد الله: المسالك والممالك، ليدن، مطبعة بريل. (ت ٣٠٠ هـ)

– شيخ الربوة شمس الدين أبي عبدالله الانصاري: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بدون طبعة وبدون تاريخ. (ت ٧٢٧ هـ)
– العزيزي الحسن بن أحمد المهلبي: المسالك والممالك، تحقيق تيسير خلف، بدون طبعة، بدون تاريخ. (ت ٣٨٠ هـ)
– أبو الفداء عماد الدين اسماعيل محمد: تقويم البلدان، بيروت، دار صادر. (ت ٧٣٢ هـ)
– المسعودي أبي الحسن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق عبدالأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ١٩٩١. (ت ٣٤٦ هـ)
– ابن المعتز عبدالله بن المعتز: البديع، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٢، الطبعة الثالثة. (ت ٢٩٦ هـ)
– المقدسي أبوعبدالله محمد بن أحمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الثالثة، ١٩٩١ م. (ت ٣٨٠ هـ)
– اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بم واضح: تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر.(ت ٢٨٤ هـ)

المراجع

– إبراهيم عطاالله البلوشي: دبيل عند الفتح الإسلامي، مجلة كلية الآداب، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين.
– أحمد الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وباكستان وحضارتهم، القاهرة، نهضة الشرق، الطبعة الثالثة، ١٩٧٠.
– صادق أحمد جودة: مدينة المنصورة في ظل الدولة الهبارية بالسند، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
– عبدالله مبشر الطرازي: موسوعة التاريخ الإسلامي والنهضة الثقافية لبلاد السند والبنجاب في صدر الإسلام والعصريين الأموي والعباسي، جدة، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣ م.
– عبدالله محمد جمال الدين: التاريخ والحضارة الإسلامية في الباكستان أو السند والبنجاب إلى آخر فترة الحكم العربي، القاهرة، دار الصحوة، الطبعة الأولى، ١٩٩١ م.
– عصام الدين عبدالرؤف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٠ م.
– فيصل سيد طه حافظ: الحركة العلمية في مدينة المنصورة ببلاد السند منذ إنشائها حت نهاية الحكم العربي، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ٢٠١٢.
– فيصل سيد طه حافظ: قراءات جديدة في تاريخ الهند وحضاراته في العصر الإسلامي، الكويت، مركز طروس، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠ م.
– محمد حسن الباشا: الممالك والإمارات العربية في شبه القارة الهندية، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.
– أبوالمعالي أطهر المباركبوري: الحكومات العربية في السند والهند، ترجمة عبدالعزيز عزت، السعودية، ١٩٨٣.
– عبدالمنعم النمر: تاريخ الإسلام بالهند، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠م.